



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



# اثبات الحجّة

تأليف  
علي آل محسن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# اثبات الرجعة

كاتب:

علي آل محسن

نشرت في الطباعة:

مشعر

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
7	اثبات الرجعة
7	اشارة
7	اشارة
13	مقدمة
15	ما هي الرجعة؟
17	رأي الشيعة الإمامية في الرجعة
25	رأي علماء أهل السنة في الرجعة
25	اشارة
25	منهم: جابر بن يزيد الجعفي:
26	ومنهم: الحارث بن حصيرة:
28	ومنهم: أصبغ بن نباتة:
29	ومنهم: داود بن يزيد الأودي:
30	إمكان الرجعة عند العقل
32	الآيات القرآنية الدالة علي وقوع الرجعة في الأمم السالفة
40	الآيات القرآنية الدالة علي وقوع الرجعة في آخر الزمان
55	أحاديث الرجعة في كتب الشيعة الإمامية
60	أحاديث الرجعة في كتب أهل السنة
60	اشارة
62	1 - رجوع بعض صحابة النبي صلي الله عليه وآله إلي الدنيا:
62	اشارة
62	منهم: زيد بن خارجة:
66	ومنهم: ربيع بن حراش:

71 ..... 3 - رجوع فضيل ناقة صالح:

73 ..... كلمات أعلام أهل السنة في رجعة النبي صلي الله عليه وآله وأنبياء آخرين

86 ..... سبب شدة النفرة من القول بالرجعة

89 ..... شبهات حول الرجعة

99 ..... حوادث طريفة حول الرجعة

105 ..... خاتمة

108 ..... المحتويات

110 ..... تعريف مركز

## اثبات الرجعة

### اشارة

سرشناسه : آل محسن، علي، 1334 -

عنوان و نام پديدآور : اثبات الرجعة [كتاب] / تاليف علي آل محسن.

زبان: عربي

ناشر: نشر مشعر - تهران - ايران

سال نشر: 1429 هجري قمري

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، 255ق. - -- احاديث

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، 255ق. - -- غيبت -- احاديث

موضوع : رجعت -- احاديث

موضوع : Raj'ah -- Hadiths\*

موضوع : مهدويت -- احاديث

موضوع : Mahdism-- Hadiths

ص: 1

### اشارة





اثبات الرجعة

تأليف علي آل محسن

ص: 3







بسم الله الرَّحِيم الرَّحْمَن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، و  
بعد:

فهذه رسالة مختصرة في بيان عقيدة الرجعة، وهي من عقائد الشيعة الإمامية التي كانت محل أخذ ورد و تشنيع من قبل خصومهم.

وهي عقيدة إسلامية دلّت عليها الآيات القرآنية الكثيرة، وأثبتتها الأحاديث الصحيحة، ووقعت مكررة في الأمم السالفة، وورد في صحاح  
الأخبار أنها ستقع في هذه الأمة.

إلا أن بعض علماء المذاهب الإسلامية الأخرى تلقوا إنكار الرجعة من أسلافهم، فأخذوا هذا الإنكار أخذ المسلمات، وشنّوا علي من يقول بها من غير تأمل ولا رويّة، فوقعوا في الخطأ الذي وقع فيه أسلافهم.

ونحن في هذه الرسالة الموجزة سنبيّن المراد بالرجعة التي نقول بها، وسنستدل عليها بما ورد في القرآن الكريم والأحاديث التي وردت في كتب مخالفي الشيعة الإمامية، وكلمات علمائهم المعروفين التي ذكروها في كتبهم المشهورة، سانلين المولي سبحانه أن ينفع بها المؤمنين بمّنه ولطفه وكرمه، إنه سميع مجيب، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و صلي الله علي محمد و آله الطيبين الطاهرين.

20/6/1429 ه علي آل محسن

ص:8

## ما هي الرجعة؟

الاعتقاد بالرجعة هو الاعتقاد بأن أقواما يرجعون في دولة الإمام المهدي عليه السلام إلى الحياة الدنيا بعد موتهم، ويحيون في هذه الدنيا حياة ثانية إلى أن يموتوا مرة أخرى أو يقتلوا.

وقد دلت الأخبار المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن الذين يرجعون إلى الدنيا هم أئمة الدين، وخلص المؤمنين الذين محضوا الإيمان محضاً، وعتاة الكفار والمنافقين الذين محضوا الكفر والنفاق محضاً.

والحكمة في وقوع الرجعة هي أن الله تعالى قد كتب الغلبة في الحياة الدنيا قبل الآخرة له ولأنبيائه وأوليائه، حيث قال في كتابه العزيز: كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [1] (المجادلة: 21)، وقال: وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [2] (المائدة: 56).

و حيث إن كثيرا من أنبياء الله تعالى ورسله وأوليائه

قتلوا وشرّدوا، ووقع لهم من الذل والهوان والخوف علي يد أعداء الدين ما هو معلوم، ولم يتمكنوا من غلبة أهل الكفر والنفاق في حياتهم إلي أن ماتوا، فإن الله سبحانه أراد أن يرجعهم إلي الحياة الدنيا مرة ثانية؛ لتكون لهم الغلبة علي أعدائه، ولكي يذيقوا أعداءه ألم الذل والهوان في الحياة الدنيا قبل يوم القيامة؛ لئلا يبقى في نفوس أوليائه شيء من آثار ما أصابهم في حياتهم الأولى، ويسعد المؤمنون بالعز والكرامة في دولة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وليتمتعوا بظهور الحق، وذهاب الباطل، ونشر العدل، وانحسار الظلم.



## رأي الشيعة الإمامية في الرجعة

ذهب علماء الشيعة الإمامية إلى القول بأن الرجعة وقعت في الأمم السالفة، و أنها ستقع أيضا في هذه الأمة في آخر الزمان، و استدلوا على ذلك بطائفة كبيرة من الآيات الشريفة التي سيأتي ذكر بعضها، و بجملة وافرة من الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد أعلي الله مقامه (ت 413 هـ): إن الله تعالى يردّ قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعز منهم فريقا، و يذل فريقا، و يديل المحقين من المبطلين، و المظلومين منهم من الظالمين، و ذلك عند قيام مهدي آل محمد عليهم السلام و عليه السلام. و أقول: إن الراجعين إلى الدنيا فريقان: أحدهما: من علت درجته في الإيمان، و كثرت أعماله الصالحات، و خرج من الدنيا علي اجتناب الكبائر الموبقات، فيريه الله عزّ و جل دولة الحق، و يعزّه بها، و يعطيه من الدنيا ما كان يتمناه، و الآخر من بلغ الغاية في

الفساد، و انتهى في خلاف المحققين إلى أقصى الغايات، و كثر ظلمه لأولياء الله و اقتراه السيئات، فينتصر الله تعالى لمن تعدّي عليه قبل الممات، و يشفي غيظهم منه بما يحله من النقمات، ثم يصير الفريقان من بعد ذلك إلى الموت، و من بعده إلى النشور و ما يستحقونه من دوام الثواب و العقاب، و قد جاء القرآن بصحة ذلك، و تظاهرت به الأخبار، و الامامية بأجمعها عليه إلا شذاذا منهم، تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه علي وجه يخالف ما وصفناه. (أوائل المقالات:

.(88)

و قال السيد علي بن الحسين المرتضي أعلي الله مقامه (ت 436 هـ): اعلم أن الذي تذهب الشيعة الإمامية إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدّم موته من شيعته، ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و مشاهدته دولته، و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق و علو كلمة أهله. (رسائل المرتضي 1/125).

و قال أمين الإسلام الطبرسي قدّس سرّه (ت 548 هـ) في

ص:12

مجمع البيان: وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلي الله عليه وآله في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته؛ ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقّونه من العذاب في القتل علي أيدي شيعة، والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته. ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع، مثل قصة عزيز وغيره، علي ما فسّرناه في موضعه، وصحّ عن النبي صلي الله عليه وآله قوله: سيكون في أمّتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتي لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه. (مجمع البيان 7/234).

وقال المولي محمد صالح المازندراني قدّس سرّه (ت 1081 هـ): وأنت خير بأن قولهم بإبطال الرجعة باطل؛ إذ لا دليل لهم عقلا ونقلا علي بطلانه مع دلالة الآيات والروايات علي وقوعها في هذه الأمة وفي الأمم السابقة كما

في حكاية عزيز و موسى و عيسى عليهم السّلام، و من الّيين أن الحكم بعدم وجود شيء لا يستحيل وجوده عقلا باعتبار عدم وجدان الدليل علي وجوده باطل، فكيف إذا وجد الدليل عليه، و أما عدم احتياج هذه الدولة القاهرة إلي الاستعانة بالموتي فممنوع، و علي تقدير التسليم يجوز أن يكون فائدة الرجوع إدخال السرور فيهم، و تشقّي صدورهم من مشاهدة نكال الأعداء، و اكتسابهم الأجر مرتين. (شرح أصول الكافي 11/371).

و كلمات أعلام الشيعة الإمامية في إثبات الرجعة كثيرة جدا، لا حاجة لاستقصائها، و فيما ذكرناه غني و كفاية.

إلا أن المهم بيانه في المقام هو أن الرجعة و إن قال بها الشيعة الإمامية إلا أنها ليست من أصول مذهبهم، فمن جهل بها لا يخرج بجهله بها عن مذهب الشيعة الإمامية، و إن كان لا يجوز له إنكارها.

و قد سئل المرجع الكبير آية الله العظمي الشيخ ميرزا جواد التبريزي قدّس سرّه سؤالاً نصّه: ما قولكم في

الرجعة؟ وهل يصح عدّها من أصول المذهب؟

فأجاب قدّس سرّه بقوله: ليست من أصول المذهب، ولكنها ثابتة يقيناً؛ لورود أخبار معتبرة فيها، ولا يبعد تواترها إجمالاً، والله العالم.  
(صراط النجاة 2/614).

وقد ذكر غير واحد من علماء الطائفة المحقّقة قدّس الله أسرارهم أن أخبار الرجعة متواترة عن الأئمة الأطهار عليهم السّلام.

قال الشيخ المجلسي قدّس سرّه: اعلم يا أخي أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهّدت و أوضحت لك في القول بالرجعة، التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم، واحتجوا بها علي المخالفين في جميع أمصارهم، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي، والنيسابوري، وغيرهما، وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك. وكيف يشك مؤمن بحقيّة الأئمة

ص: 15

الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها تيّف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم، كثقة الإسلام الكليني، والصدوق محمد بن بابويه، والشيخ أبي جعفر الطوسي، والسيد المرتضي، و النجاشي، والكشي، والعياشي، وعلي بن إبراهيم، وسليم الهاللي، والشيخ المفيد، والكراچكي، والنعمانى، والصفار، وسعد بن عبد الله، وابن قولويه، وعلي بن عبد الحميد، والسيد علي بن طاووس، ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد، ومحمد بن علي بن إبراهيم، و فرات بن إبراهيم، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف، وأبي الفضل الطبرسي، وإبراهيم بن محمد الثقفى، ومحمد بن العباس بن مروان، و البرقي، وابن شهر آشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراوندى، والعلامة الحلبي، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم، وأحمد بن داود بن سعيد، والحسن بن علي بن أبي حمزة، والفضل بن شاذان، والشيخ الشهيد محمد بن مكى، والحسين بن حمدان، والحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب الواحدة، والحسن بن

محبوب، و جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، و طهر بن عبد الله، و شاذان بن جبرئيل، و صاحب كتاب الفضائل، و مؤلف كتاب العتيق، و مؤلف كتاب الخطب، و غيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا، و لم نعرف مؤلفه علي التعيين، و لذا لم ننسب الأخبار إليهم، و إن كان بعضها موجودا فيها. و إذا لم يكن مثل هذا متواترا ففي أي شيء يمكن دعوي التواتر، مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف؟ و ظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين، و لا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين، و تشكيكات الملحدين، يُريدون لِيُظْفِرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [1]. (بحار الأنوار 53/122).

قلت: إذا كانت أحاديث الرجعة متواترة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام فلا يجوز إنكار أصل الرجعة؛ لأن إنكارها يستلزم حينئذ تكذيب الأئمة الأطهار عليهم السلام، و تكذيبهم لا يجتمع مع اعتقاد إمامتهم، فيكون مخرجا عن المذهب الحق.

و مع ثبوت الرجعة في كتاب الله تعالى، واستفاضة الروايات المروية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام أو تواترها، إلا أنا لا نعلم بتفاصيل ما يجري في ذلك الزمان، ولذلك فنحن نؤمن بها إجمالاً، ونثبت ما دلّت عليه الأحاديث الصحيحة، وأما ما دلّت عليه الروايات الضعيفة من تفاصيل الرجعة، فنحن لا ننكره، كما لا نثبتته، و علمه عند الله سبحانه.

ص:18



## رأي علماء أهل السنة في الرجعة

### إشارة

أما علماء أهل السنة فإنهم أنكروا القول بالرجعة، بل شنعوا بها علي الشيعة، و جعلوا القول بها من الأمور القبيحة التي عابوا بها جملة من الرواة، أوضعفوه مع أنهم ثقات في أنفسهم، و متحرزون عن الكذب في مروياتهم.

### منهم: جابر بن يزيد الجعفي:

فقد أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن جرير أنه قال: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه، كان يؤمن بالرجعة.

وعن سفيان قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه، و تركه بعض الناس. فقيل له: و ما أظهر؟ قال:

الإيمان بالرجعة. (صحيح مسلم 1/20).

هذا مع أن سفيان الثوري كان يقول: كان جابر ورعا في الحديث، ما رأيت أروع في الحديث من جابر.

(الجرح و التعديل 497/2، 77/1).

وقال فيه شعبة: صدوق في الحديث.

وقال أيضا: لا تنظروا إلي هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر - يعني الجعفي - هل جاءكم عن أحد بشيء لم يلقه؟ (الجرح والتعديل 1/136).

وروي ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن سفيان أنه قال: إذا قال جابر: «حدثنا» و«أخبرنا» فذاك. وعن يحيى بن أبي كثير قال: كنا عند زهير - يعني ابن معاوية - فذكروا جابرا الجعفي، فقال زهير: كان جابر إذا قال: «سمعت» أو «سألت» فهو من أصدق الناس. (المصدر السابق 2/497).

وعن وكيع أنه قال: مهما شككتكم في شيء فلا تشكوا أن جابر بن يزيد أبا محمد الجعفي ثقة. (الجرح والتعديل 2/498).

### و منهم: الحارث بن حصيرة:

قال ابن حجر: الحارث بن حصيرة الأزدي، أبو النعمان الكوفي... قال جرير: شيخ طويل السكوت، يصرّ

ص:20

علي أمر عظيم. رواها مسلم في مقدمة صحيحه 1/21 عن جرير، وقال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة.

وقال ابن معين: خشبي ثقة، ينسبونه إلي خشبة زيد بن علي التي صلب عليها. وقال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم:

لولا أن الثوري روي عنه لترك حديثه. وقال ابن عدي:

عامّة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت، وإذا روي عنه البصريون فرواياتهم أحاديث متفرقة، وهو أحد من يعدّ من المحترقين بالكوفة في التشيع، وعلي ضعفه يكتب حديثه. قلت: علق البخاري أثرًا لعلّي في المزارعة، وهو من رواية هذا، ذكرته في ترجمة عمرو بن صليح. وقال الدارقطني: شيخ للشيعة يغلو في التشيع. وقال الآجري عن أبي داود: شيعي صدوق. وثقه العجلي وابن نمير.

وقال العقيلي: له غير حديث منكر لا يتابع عليه، منها حديث أبي ذر في ابن صياد. وقال الأزدي: زائغ، سألت أبا العباس بن سعيد عنه، فقال: كان مذموم المذهب، أفسدوه. وذكره ابن حبان في الثقات. (تهذيب التهذيب 2/121).

## و منهم: أصبغ بن نباتة:

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ق (ابن ماجة) أصبغ بن نباتة التميمي ثم الحنظلي أبو القاسم الكوفي...

قال جرير: كان مغيرة لا يعبا بحديثه، وقال عمرو بن علي: ما سمعت عبد الرحمن ولا يحيي حدثا عنه بشيء. وقال يونس بن أبي إسحاق: كان أبي لا يعرض له.

وقال أبو بكر بن عياش: الأصبغ بن نباتة وهشم من الكذابين.

وقال ابن معين: ليس يساوي حديثه شيئا. وقال أيضا: ليس بثقة. وقال مرة: ليس حديثه بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال مرة: ليس بثقة. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لئن الحديث. وقال العقيلي: كان يقول بالرجعة. وقال ابن حبان: فتن بحب علي، فأتي بالطامات، فاستحق الترك. وقال الدارقطني: منكر الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه، وهو بين الضعف. ثم قال: وإذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته، وإنما أتى الإنكار من جهة من

روي عنه. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. (تهذيب التهذيب 316/1).

### و منهم: داود بن يزيد الأودي:

قال ابن حبان: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، من أهل الكوفة، كنيته أبو يزيد، وهو عم عبد الله بن إدريس، يروي عن أبيه و الشعبي، روي عنه وكيع و المكي، مات سنة إحدى و خمسين و مائة، و كان ممن يقول بالرجعة، و كان الشعبي يقول له و لجابر الجعفي: لو كان لي عليكما سلطان، ثم لم أجد إلا إبرة لشبكتكما، ثم غللتكما بها. (كتاب المجروحين 1/289).

و غير هؤلاء ممن عابهم القوم لقولهم بالرجعة أو ضعفهم لذلك كثير، يعثر عليهم المتتبع في كتب الرجال المعروفة، و فيما ذكرناه كفاية.

لقد تطابقت كلمة المسلمين علي أن الله جلّت قدرته يبعث الأموات يوم القيامة بصورهم وأجسادهم، ويعيدهم إلي الحياة؛ ليجزي المحسن بإحسانه، ويعاقب المسيء علي إساءته.

واتفقوا علي أن منكر ذلك كافر؛ لأن القول بالمعاد مما جاء به رسول الله صلي الله عليه وآله قطعاً، ونصّت عليه آيات القرآن الكريم في مواضع كثيرة.

واتفقوا علي أن الإعادة من بعد الموت ليست بمحال عقلاً، بل هي أمر ممكن لا مانع من وقوعها إذا اقتضتها الحكمة الإلهية، وتعلقت بها القدرة الربانية؛ وذلك لأن الله سبحانه علي كل شيء قدير، لا يعجزه شيء، ولا يمتنع عليه ممكن.

وعليه فلا مانع أيضاً عند العقل من وقوع هذا النوع من بعث الأموات قبل يوم القيامة بقدره الله تعالى، فيبعث أقوام من الناس من بعد موتهم إلي الحياة الدنيا إذا

اقتضت الحكمة الإلهية ذلك.

بل عند التأمل نقول: إن إمكان وقوع مثل ذلك يكون بالأولية القطعية، باعتبار أن هذه الرجعة خاصة بأقوام مخصوصين، وأنها في الحياة الدنيا، وقد وقع نظائرها في الأزمنة السالفة، بخلاف البعث يوم القيامة، فإنه عام لجميع الناس، ولم يقع مثله.

وهذا كله واضح لا إشكال فيه، وإنكاره عناد و مكابرة واضحة.

إلا أن الكلام في ثبوت ذلك بالدليل الصحيح؛ لأن الإمكان أعم من الوقوع، فكم من أمر ممكن لم يقع.

وعليه، فإن تمّ الدليل علي الرجعة وجب القول بها من غير مبالاة بمن شئع علي القائل بها، وإلا لزم إنكارها وردّها؛ لعدم قيام دليل صحيح عليها، لا لوجود إشكال فيها في نفسها.

ص: 25

## الآيات القرآنية الدالة علي وقوع الرجعة في الأمم السالفة

الآيات القرآنية الدالة علي الرجعة كثيرة، ولنا أن نقسم هذه الآيات إلي طائفتين:

الطائفة الأولى: هي الآيات الدالة علي وقوع الرجعة في الأمم السالفة.

والطائفة الثانية: هي الآيات الدالة علي وقوع الرجعة في آخر الزمان.

أما الطائفة الأولى فمنها: قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [1] . (سورة البقرة: 243).

وهذه الآية المباركة تدل بوضوح علي أن جماعة يعدّون بالألوف، خرجوا من ديارهم، فأماتهم الله سبحانه، ثم أرجعهم إلي الحياة الدنيا مرة ثانية، وهذه هي الرجعة



التي نقول بها.

قال ابن كثير: ذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كانوا أهل بلدة في زمان بني إسرائيل، استوخموا أرضهم (1)، وأصابهم بها وباء شديد، فخرجوا فرارا من الموت هارين إلى البرية، فنزلوا واديا أفيح (2)، فملؤوا ما بين عدوتيه (3)، فأرسل الله إليهم ملكين، أحدهما من أسفل الوادي، والآخر من أعلاه، فصاحا بهم صيحة واحدة، فماتوا عن آخرهم موة رجل واحد، فحيزوا إلي حظائر، وبني عليهم جدران، و فنوا، وتمزقوا، وتفرقوا، فلما كان بعد دهر مرّ بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل، فسأل الله أن يحييهم علي يديه، فأجابه إلي ذلك، وأمره أن يقول: «أيتها العظام البالية إن الله يأمرك أن تجتمعي»، فاجتمع عظام كل جسد بعضها إلي بعض، ثم أمره فنادي:

«أيتها العظام إن الله يأمرك بأن تكثسي لحما وعصبا

ص: 27

1- أي وجدوها ثقيلة، لم يوافق هواؤها أبدانهم.

2- أفيح: أي واسع.

3- أي ملؤوا ما بين جانبيه.

و جلدًا»، فكان ذلك و هو يشاهده، ثم أمره فنادي: «أيتها الأرواح إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلي الجسد الذي كانت تعمره»، فقاموا أحياء ينظرون قد أحياهم الله بعد رقدتهم الطويلة، و هم يقولون: «سبحانك لا إله إلا أنت».

و كان في إحيائهم عبرة و دليل قاطع علي وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة. (تفسير القرآن العظيم 1/298).

و منها: قوله سبحانه: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَي قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَي عُرُوشِهَا قَالَ أَتِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَي طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَي حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَي الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [1] . (سورة البقرة:

.(259).

قال ابن كثير في تفسيره: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَي قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَي عُرُوشِهَا [2] اختلفوا في هذا المار من هو، فروي ابن

ص:28

أبي حاتم... عن ناجية بن كعب عن علي بن أبي طالب أنه قال: هو عزيز. ورواه ابن جرير عن ناجية نفسه، و حكاه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وسليمان بن بريدة، وهذا القول هو المشهور...

إلي أن قال: وأما القرية فالمشهور أنها بيت المقدس، مرّ عليها بعد تخريب بختنصر لها وقتل أهلها، وَ هِيَ خَاوِيَةٌ [1] أي ليس فيها أحد... فوقف متفكراً فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة، وقال: أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا [2] ، وذلك لما رأى من دثورها، و شدة خرابها، و بعدها عن العود إلي ما كانت عليه. قال الله تعالى:

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ [3] ، قال: و عمرت البلدة بعد مضي سبعين سنة من موته، و تكامل ساكنوها، و تراجع بنو إسرائيل إليها، فلما بعثه الله عزّ و جل بعد موته، كان أول شيء أحيا الله فيه عينيه، لينظر بهما إلي صنع الله فيه كيف يحيي بدنه، فلما استقل سويًا قال الله له - أي بواسطة الملك:

كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [4] . قال: و ذلك أنه

مات أول النهار، ثم بعثه الله في آخر نهار، فلما رأى الشمس باقية ظن أنها شمس ذلك اليوم، فقال: أو بعض يوم.

قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَيَّ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَّسَبَّحْهُ [1] ، وذلك أنه كان معه فيما ذكر عنب و تين و عصير، فوجده كما تقدم لم يتغير منه شيء، لا العصير استحال، ولا التين حمض ولا أتن، ولا العنب نقص. وَأَنْظُرْ إِلَيَّ حِمَارِكَ [2] ، أي كيف يحييه الله عز وجل و أنت تنظر، وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ [3] أي دليلاً علي المعاد. (تفسير القرآن العظيم 1/314).

وقال الطبري في تفسيره: لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله علي إحيائه خلقه بعد مماتهم، وإعادتهم بعد فنائهم، وأنه الذي بيده الحياة و الموت، من قريش و من كان يكذب بذلك من سائر العرب. (تفسير الطبري 3/29).

و منها: قوله تعالي: وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتِي وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [4] . (سورة البقرة: 72، 73).

ومنها: قوله تعالى: وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [1] . (سورة البقرة: 72، 73).

قال ابن كثير في تفسيره: عن عكرمة: قُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا [2] فضرب بفخذها، فقام فقال: قتلني فلان.

قال ابن أبي حاتم: وروي عن مجاهد وقتادة وعكرمة نحو ذلك. وقال السدي: فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين، فعاش فسأله فقال: قتلني ابن أخي. وقال أبو العالية:

أمرهم موسي عليه السلام أن يأخذوا عظما من عظامها فيضربوا به القتيل، ففعلوا فرجع إليه روحه، فسَمِّي لهم قاتله، ثم عاد ميتا كما كان... وقوله تعالى: كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى [3] أي فضربوه فحيي، ونَبَّه تعالى علي قدرته وإحيائه الموتى بما شاهدوه من أمر القتيل، جعل تبارك وتعالى ذلك الصنيع حجة لهم علي المعاد، و فاصلا ما كان بينهم من الخصومة والعناد. (تفسير القرآن العظيم 1/112).

قلت: و كذلك جعل الله جلَّت قدرته هذه الواقعة حجة للقائلين بالرجعة، و بيانا للخلق بأن الله سبحانه إذا

ص:

أراد شيئاً أوجده بأيسر الأسباب.

ومنها: قوله تعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [1]. (سورة البقرة:

55, 56).

قال القرطبي في تفسيره: قوله تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ [2] أي أحييناكم. قال قتادة: ماتوا وذهبت أرواحهم، ثم ردوا لاستيفاء آجالهم. قال النحاس: وهذا احتجاج علي من لم يؤمن بالبعث من قريش، واحتجاج علي أهل الكتاب إذ خبروا بهذا، والمعني لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [3] ما فعل بكم من البعث بعد الموت. وقيل: ماتوا موت همود يعتبر به الغير، ثم أرسلوا. (تفسير القرطبي 1/404).

وقال الطبري: يعني بقوله: ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ [4] ثم أحييناكم. (تفسير الطبري 1/230).

وقال: ويعني بقوله: مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ [5] من بعد

ص: 32

موتكم بالصاعقة التي أهلكتكم. (المصدر السابق 1/231).

أقول: هذه الآيات وغيرها دالّة بوضوح عليّ تحقق رجعة أقوام في وقائع مختلفة إليّ الحياة الدنيا بعد الموت، ولم نجد في ذلك خلافاً بين المسلمين، ولذلك تطابقت كلمات المفسّرين وغيرهم عليّ رجعة من ذكرتهم الآيات الشريفة.

وهناك آيات أخر كثيرة في كتاب الله دلّت عليّ رجوع أقوام آخرين بعد موتهم، وما ذكرناه كافٍ في بيان المراد.

ص:33

## الآيات القرآنية الدالة علي وقوع الرجعة في آخر الزمان

و أما الطائفة الثانية من آيات الكتاب العزيز فقد دلت علي أن أقواما في آخر الزمان سيرجعون إلي الحياة الدنيا من بعد موتهم لحكمة أرادها الله سبحانه، وهي آيات كثيرة:

منها: قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ [1] . (سورة النمل: 83).

فإن الحشر هو البعث إلي الحياة من بعد الموت، و الفوج هو الزمرة و الجماعة، و الآية دالة بوضوح علي أن الله سيحشر من كل أمة جماعة من المكذبين بآيات الله، و لا ريب في أنه لا يراد بهذا الحشر البعث العام لجميع الخلائق يوم القيامة؛ لأن البعث يوم القيامة لا يكون خاصا بفوج دون فوج، بل هو عام لجميع الناس كما قال جل شأنه: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا [2] . (سورة الكهف: 47).



فلا بد أن يكون هذا الحشر الخاص واقعا في الحياة الدنيا وقبل الحشر العام، وهذا هو المراد بالرجعة.

وفي صحيحة حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا [1]؟ قلت: يقولون إنها في القيامة. قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجا ويدع الباقيين؟ إنما آية القيامة قوله: وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا [2]. (تفسير القمي 2/130).

فهذه الآية واضحة الدلالة علي ذلك، إلا أنه لما كان معناها يتنافي مع عقيدة أهل السنة في إنكار الرجعة، فإن بعض مفسري أهل السنة قرؤوا من بيانها، مكتفين من الآية ببيان معني (الفوج) و (يوزعون) كما صنع الطبري و القرطبي و الواحدي في تفاسيرهم، و السيوطي في الدر المنثور، و ابن الجوزي في زاد المسير، و غيرهم (1).

و آخرون منهم ذكروا أن المراد بهذا الحشر هو الحشر

ص: 35

---

1- تفسير الطبري 20/12. الدر المنثور 6/384. تفسير القرطبي 13/238. زاد المسير 6/194. تفسير الواحدي 2/810.

للعذاب بعد الحشر الكلي الشامل لكافة الخلق. (فيض القدير 4/154).

و هذا تكلف واضح، بل هو خلاف ظاهر الآية، فإن الآية أثبتت حشرا خاصا بأفواج من المكذبين، ولم تثبت أن هذا الحشر وقع قبله حشر عام آخر، ولو كان الأمر كذلك لما كان وجه لتخصيص هؤلاء بالحشر وقد حشروا في جملة غيرهم، ثم لا أدري كيف يحشر هؤلاء المكذبون مرة ثانية بعد الحشر الأول العام لجميع الخلائق، و الحال أن حشر عامة المكذبين يكون للعذاب، فلم خص هؤلاء بالحشر دون غيرهم من المكذبين!؟

فهذه الآية واضحة الدلالة علي ثبوت الرجعة في آخر الزمان لجماعة من المكذبين، و هو معني لا يقول به منكرو الرجعة، و صرف الآية المباركة عن هذا المعني تحريف لآيات الكتاب العزيز، و رد لدلالاتها بالأهواء و الظنون و الخيالات.

و منها: قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَي ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [1] .

ص:36

و منها: قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [1] .

(سورة آل عمران: 81).

فإن أخذ الميثاق من النبيين بالإيمان بالنبي صلي الله عليه وآله وبنصرته بهذا التأكيد الشديد(1) ، المستتبع بأخذ الإقرار منهم، والشهادة منهم و معهم، يظهر بوضوح أن المراد بالنصرة هي النصره التي يرجي وقوعها منهم في الرجعة، لا مجرد أخذ الميثاق علي نصرته صلي الله عليه وآله لو أدركه الأنبياء حيًا كما ذكره ابن كثير في تفسيره وغيره، فإن مجرد ذلك لا يستدعي كل هذا التأكيد و أخذ الميثاق منهم، خصوصا مع علم الله سبحانه بعدم إدراكهم زمانه، و عدم تحقّق النصره منهم له، فإن صدور مثل ذلك من العالم بعدم وقوعه يعد

ص:

---

1- فإن الآية اشتملت علي عدة مؤكّدات: منها: أن في قوله تعالى: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ ستة مؤكّدات: القسمين و اللامين و النونين. و منها: أخذ الإقرار منهم، و تقريرهم بقبول عهد الله. و منها: أمرهم بالشهادة. و منها: الشهادة معهم.

عند العرف عبثاً و لغوا، بل فعلاً مستهجنًا معيياً، لا يمكن صدوره من الحكيم جل شأنه، وهذا واضح جلي.

ومنها: قوله تعالى: وَ حَرَامٌ عَلَيَّ قَرْيَةٌ أَهْلَكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [1]. (سورة الأنبياء: 95).

قال عكرمة: لم يكن ليرجع منهم راجع، حرام عليهم ذلك. (تفسير الطبري 17/69).

أي يمتنع علي آية قرية أهلكتها الله بالعذاب أن يرجعوا.

و ظاهر الآية أن المراد بالرجوع هو رجوعهم إلى الحياة الدنيا، بقرينة المقابلة مع الإهلاك الواقع في الدنيا، وبدليل أن القرية المهلكة ترجع يوم الحشر، ففي الآية حينئذ إشارة إلى أن القرية التي لم يهلكها الله سبحانه بالعذاب، بل جاءها الموت بأسبابه الطبيعية، لا يمتنع رجوع أهلها إلى الدنيا، وفي هذا إثبات للرجعة، ولو لا ذلك لما كان في هذا الإخبار آية فائدة، لأننا إذا لم نقل بالرجعة فكل من فارق الدنيا - بهلاك أو غيره - لا يرجع

إليها، فلا وجه حينئذ لتخصيص القرى التي أهلكتها الله بعدم الرجوع إلي الدنيا.

وأما إن قلنا: إن المراد هو رجوعهم عن كفرهم، ليكون معني الآية: ويمتنع علي أية قرية أهلكتها أن يرجعوا عن كفرهم، فهو معني غير صحيح وإن كان مرويًا عن ابن عباس، وعكرمة، و مال إليه الطبري في تفسيره؛ لأن معني الآية حينئذ لا يكون مفيدا، فإن كل قرية أهلكت الله أهلها لا يمكن لهم أن يرجعوا عن كفرهم ويتوبوا بعد موتهم، إذ لا توبة بعد الموت كما هو معلوم.

أو يكون معناها: ويمتنع علي أية قرية أردنا إهلاك أهلها أن يرجعوا عن كفرهم.

وهذا المعني وإن كان غير ممتنع، إلا- أن حمل الإهلاك علي إرادة الإهلاك خلاف ظاهر اللفظ، فلا يصار إليه إلا بقريضة، ولا قريضة في البين.

وعليه فلا مناص من حمل الآية علي الرجعة إلي الدنيا، وأما في الآخرة فكل الناس يرجعون إلي الحياة الدائمة، من أهلكتهم الله و من لم يهلكهم، ولا فرق بينهم

في ذلك.

وبهذا الذي قلناه ورد التفسير عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فقد أخرج الطبري في تفسيره بسنده عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عن الرجعة، فقرأ هذه الآية وَ حَرَامٌ عَلَيَّ قَرْيَةٌ أَهْلَكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [1].

قال الطبري: فكان أبا جعفر وجه تأويل ذلك إلي أنه و حرام علي أهل قرية أمتناهم أن يرجعوا إلي الدنيا.

(تفسير الطبري 17/69).

وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب، و محضوا الكفر محضاً، لا يرجعون في الرجعة، و أما في القيامة فيرجعون، أما غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضاً يرجعون. (تفسير القمي 2/75).

وإلي هذا ذهب بعض المفسرين أيضاً:

منهم: الجبائي، فإنه قال: معناه و حرام علي قرية أهلكناها عقوبة لهم أن يرجعوا إلي دار الدنيا. (التبيان في

ص: 40

وقيل في هذه الآية وجوه من التفسير لا تعدو كونها مجرد تحرّصات أو تكلفات لا قيمة لها.

ومنها: قوله تعالى: **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [1].** (سورة غافر: 11).

بتقريب أن هؤلاء القائلين أقرّوا علي أنفسهم بأنهم ماتوا مرتين وأحيوا مرتين: أما الحياة الأولى فهي حياتهم الأولى بعد الولادة، وهذه الحياة أعقبها موت، ثم حصلت لهم حياة أخرى في الرجعة بعد موتهم الأول، ثم حصل لهم موت آخر بعد الحياة الثانية.

هذا ما ينبغي أن تحمل عليه الآية الشريفة، وكل ما قالوه خلاف ذلك فهو لا يخلو عن إشكال.

أما ما قاله السدي واختاره الجبائي والبلخي من أن الإماتة الأولى في الدنيا، والثانية في البرزخ إذا أحيي للمسألة قبل البعث يوم القيامة.

فيرد عليه أن الحياة في البرزخ للمساءلة ليست مرادة لهؤلاء القائلين، فإنها لا عمل فيها، ولا يكتسب فيها المرء ثوابا ولا إثما، مع أن الآية تدل علي أنهم قد ارتكبوا في كلا- الحياتين آثاما اعترفوا بها، ولهذا قالوا: فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا [1] ، يعني بما ارتكبناه من الإثم في هاتين الحياتين، فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [2] ، أي فهل ثمة سبيل إلي رجوع ثالث للحياة الدنيا، لعلنا نتدارك بعض ما فاتنا من الطاعة.

وقال قتادة: الإمامة الأولى حال كونهم نطفًا، فأحياهم الله، ثم يميتهم، ثم يحييهم يوم القيامة.

ومراده أن الناس حال كونهم نطفًا كانوا موتي، فهذا هو الموت الأول، ثم لما تكامل خلقهم حصلت لهم الحياة الأولى، ثم حصلت لهم الإمامة الثانية، ثم لما بعثهم الله يوم القيامة حصلت لهم الحياة الثانية.

وهذا فيه من التكلّف ما لا يخفي، فإن النطفة لو صحّ أن توصف حينئذ بأنها ميتة، لما صحّ توصيفها بأنها



مماتة، فإن الإماتة لا بد في تحققها من سبق الحياة، فلا يمكن إماتة الميت؛ لأن ذلك من تحصيل الحاصل الذي هو محال، مع أن الآية نصت علي حصول إمامتهم مرتين لا علي تحقق موتهم.

ولهذا وصف الله سبحانه وتعالى الناس قبل بدء حياتهم بأنهم أموات، وأن إمامتهم إنما تقع بعد تحقق حياتهم، فقال عز من قائل: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [1] . (سورة البقرة: 28).

ومنها: قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ [2] . (سورة غافر: 51).

بتقريب أن الله سبحانه أخبر أنه ينصر رسله و المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأكد ذلك بأكثر من مؤكّد، مع أن كثيرا من الرسل لم ينصروا حال حياتهم، بل بعضهم قتلهم أقوامهم، وبعض آخرون فرّوا خوفا من أعدائهم، كما أخبر الله سبحانه في كتابه العزيز، فلا مناص

من كون تلك النصره في آخر الزمان، حينما يظهر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، و ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء، و يعز الله أولياءه المؤمنين بنصره.

وفي الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالي: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ [1]، قال: ذلك و الله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و الأئمة بعدهم قتلوا و لم ينصروا، ذلك في الرجعة. (تفسير القمي 2/258).

و مثل هذه الآية قوله تعالي: كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [2] . (سورة المجادلة: 21).

وقد أورد الطبري في تفسيره علي هذه الآية سؤالا، فقال: ما معني إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [3] و قد علمنا أن منهم من قتله أعداؤه، و مثلوا به كشعياء و يحيي بن زكريا و أشباههما، و منهم من هم بقتله قومه، فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم، حتي فارقههم

ناجيا بنفسه، كإبراهيم الذي هاجر إلي الشام من أرضه مفارقا لقومه، وعيسى الذي رفع إلي السماء إذ أراد قومه قتله، فأين النصره التي أخبرنا أنه ينصرها رسله و المؤمنين به في الحياة الدنيا؟

ثم أجاب عن ذلك بجوابين:

و حاصل الأول أن النصره إما أن تكون بإعلاء الله أنبياءه علي أعدائه، و تمكينهم من الظفر بهم حتي يقهروهم و يذلّوهم، كما حصل لداود و سليمان، فأعطاهما من الملك و السلطان ما قهرا به كل كافر، و لمحمد صلي الله عليه و آله و سلم بإظهاره علي من كذّبه من قومه.

و إما أن تكون النصره بالانتقام ممن حادّهم و شاقّهم بإهلاكهم، و إنجاء الرسل ممن كذّبهم و عاداهم، كما صنع بنوح عليه السلام و قومه من تغريق قومه و إنجائه منهم، و كما صنع بموسي و فرعون و قومه إذ أهلكهم غرقا، و نجا موسي و من آمن به من بني إسرائيل و نحو ذلك.

و إما أن تكون النصره بالانتقام في الحياة الدنيا من مكذّبيهم بعد وفاة الرسل، كنصره شعبياء بعد وفاته

ص:45

بتسليط من سلطهم الله علي قتله، وكتسليط بختنصر علي قتلة يحيي بن زكريا، وكنصرة عيسي من مردي قتله بالروم حتي أهلكهم الله بهم. (تفسير الطبري 24/48).

وروي عن السدي أنه أجاب عن ذلك بجوابين أيضا:

أحدهما: الجواب الأخير للطبري المتقدم ذكره.

والآخر: أن يكون هذا الكلام علي وجه الخبر عن جميع الرسل و المؤمنين و المراد به واحد، فيكون تأويل الكلام حينئذ إنا لننصر رسولنا محمدا صلي الله عليه و سلم و الذين آمنوا به في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد، فإن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع و المراد واحد. (تفسير الطبري 24/49).

و يرد علي ما قاله الطبري أن نصرة بعض الرسل و المؤمنين في الحياة الدنيا - وهم القلة القليلة - بالتمكين و القهر لأعدائهم، أو بإنجائهم و إهلاك أعدائهم، و إن كانت نصرة حقيقية، إلا أن ذلك خلاف ظاهر الآية، فإن الظاهر منها أن الله سبحانه ينصر جميع الرسل و المؤمنين في الحياة الدنيا، أو أكثرهم، لا القلة القليلة منهم.

نعم، إطلاق لفظ الكل أو الجمع وإرادة البعض أو الواحد وإن كان جائزا في اللغة علي نحو المجاز، إلا أنه يحتاج إلي قرينة دالة عليه، ولا قرينة في البين علي ذلك، فلا يمكن حمل الكلام عليه حينئذ.

كما أن حمل لفظ (لننصر) علي الانتصار لهم ولو بعد الموت خلاف ظاهر اللفظ، و حمل له علي المجاز بلا قرينة، وهذا لا يصح في لغة العرب كما هو معلوم.

مضافا إلي أنه ليس كل الرسل والمؤمنين انتصر الله لهم في الحياة الدنيا كما لا يخفي علي من تدبر الحوادث الجارية والوقائع السالفة.

ويرد علي ما قاله السدي أن حمل لفظ (رسلنا ورسلي) علي الواحد لو جاز في لغة العرب فإنه خلاف الظاهر من اللفظ، و حمل له علي المجاز، وهو يحتاج إلي قرينة، ولا قرينة علي ذلك كما مر.

وعليه فلا- مناص من حمل ألفاظ الآيتين علي معانيها الحقيقية، فيكون المراد ب (رسلنا ورسلي) كافة الرسل، والمراد ب (ننصر) هو النصر الحقيقية حال حياتهم لا بعد

وفاتهم، وذلك إنما يتحقق في الرجعة ليس غير.

وفي كتاب الله العزيز آيات أخر كثيرة دالة علي وقوع الرجعة في آخر الزمان، وفيما ذكرناه كفاية.

ص:48

## أحاديث الرجعة في كتب الشيعة الإمامية

لقد ذكرنا فيما تقدّم أن الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام مستفيضة إن لم تكن متواترة، وعليه فذكرها يستلزم إطالة الكتاب، ونحن سنقتصر على ذكر بعض منها.

فقد روي الصدوق قدّس سرّه في كتابه (من لا يحضره الفقيه)، عن إمامنا الصادق قال: ليس منا من لم يؤمن بكرّتنا، ويستحل متعتنا. (من لا يحضره الفقيه 3/299).

و الإيمان بالكربة هو الإيمان بالرجعة.

ومنها: صحيحة مثني الحنّاط، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: أيام الله عزّ وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكربة، ويوم القيامة. (الخصال: 108).

ومنها: ما رواه الشيخ الصدوق قدّس سرّه في عيون أخبار الرضا في حديث طويل جاء فيه: فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السّلام: إنها لحق، قد

كانت في الأمم السالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. (عيون أخبار الرضا 1/217).

ومنها: صحيحة جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قول الله عز وجل: **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** [1] (غافر):

51)، قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا، وقتلوا، وأمة قد قتلوا ولم ينصروا؟ فذلك في الرجعة. قلت: **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (41) يَوْمَ يَسْعَى الصَّبْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ** [2] (ق: 41-42)، قال: هي الرجعة. (مختصر البصائر: 18).

ومنها: صحيحة صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: في الرجعة من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات. (مختصر البصائر: 19).

قلت: أي أن من مات في حياته الأولي فإنه يقتل في



الرجعة، و من قتل في حياته الأولي فإنه يموت في الرجعة.

ومنها: صحيحة أبي بصير عن أحدهما عليهما السّلام في قول الله عزّ وجل: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا [1] (الإسراء: 72)، قال: في الرجعة. (مختصر البصائر: 20).

قلت: أي أن من كان في حياته الأولي ضالاً عن الهدى فهو في الرجعة كذلك.

ومنها: صحيحة المعلي بن خنيس، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: أول من يرجع إلي الدنيا الحسين بن علي عليهما السّلام، فيملك حتى يسقط حاجباه علي عينيه من الكبر. قال: فقال أبو عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجل: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَي مَعَادٍ [2] (القصص: 85)، قال:

نبيكم صلي الله عليه وآله راجع إليكم. (مختصر البصائر: 28).

ومنها: صحيحة حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: قلت له: كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله؟ فقال: لا. فقلت: فحدثني عن قول الله عزّ وجل:

ص: 51

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَدَّرَ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [1] ، حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم من يومهم، أو ردّهم إلي الدنيا؟ فقال: بل ردّهم إلي الدنيا، حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء، ولبثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بالآجال.

(مختصر البصائر: 23).

ومنها: صحيحة محمد بن مسلم، قال: سمعت حمزان بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث، أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

أول من تنشق الأرض عنه، و يرجع إلي الدنيا: الحسين بن علي عليهما السلام، وإن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا، أو محض الشرك محضا. (مختصر البصائر: 24).

ومنها: صحيحة بكير بن أعين، قال: قال لي من لا أشك فيه يعني أبا جعفر عليه السلام: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وعليّ عليه السلام سيرجعان. (مختصر البصائر: 24).

ومنها: صحيحة أبي بصير، قال: قال لي أبو جعفر

ص: 52

عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم. قال: أما يقرؤون القرآن: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا [1] الآية؟ (مختصر البصائر: 25).

والأحاديث في ذلك كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

ص: 53

عند ما نطالع ما كتبه علماء أهل السنة في كتبهم المشهورة نجد أنهم يروون أحاديث و آثارا دالة علي الرجعة غير ما سبق ذكره في تفسير آيات الرجعة.

وهي تنقسم إلي طائفتين:

الطائفة الأولى: الأحاديث و الآثار الدالة علي وقوع الرجعة في زمان النبي صلي الله عليه و آله.

ومنها: ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة بسنده عن الشعبي أن رجلا قال لرسول الله صلي الله عليه و سلم: إني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الأرض، فيضربه رجل بمقمعة معه، حتي يغيب في الأرض، ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك، قال ذلك مرارا. فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم: ذاك أبو جهل بن هشام، يعذب إلي يوم القيامة. (دلائل النبوة 3/89. البداية و النهاية 3/290).

ومنها: ما أخرجه ابن أبي الدنيا بسنده عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: خرجت مرة لسفر، فمررت بقبر

من قبور الجاهلية، فإذا رجل قد خرج من القبر يتأجج نارا، في عنقه سلسلة من نار، و معي إداوة(1) من ماء، فلما رأيته قال: يا عبد الله، اسقني. قال: فقلت: عرفني فدعاني باسمي، أو كلمة تقولها العرب: يا عبد الله، إذ خرج علي أثره رجل من القبر، فقال: يا عبد الله لا تسقه؛ فإنه كافر.

ثم أخذ السلسلة فاجتذبه و أدخله القبر، قال: ثم أضافني الليل إلي بيت عجوز، إلي جانب بيتها قبر، فسمعت من القبر صوتا يقول: بول و ما بول، شن(2) و ما شن. فقلت للعجوز: ما هذا؟ قالت: كان هذا زوجا لي، و كان إذا بال لم يتق البول، و كنت أقول له: ويحك إن الجمل إذا بال تفاج(3). فكان يأتي، فهو ينادي منذ يوم مات: بول و ما بول. قلت: فما شن؟ قالت: جاءه رجل عطشان، فقال:

اسقني. فقال: دونك الشن. فإذا ليس فيه شيء، فخرّ الرجل ميتا، فهو ينادي منذ يوم مات: شن و ما شن. فلما قدمت علي رسول الله صلي الله عليه و سلم أخبرته، فنهى أن يسافر الرجل

ص:55

1- الإداوة: إناء صغير من جلد.

2- الشن: القربة الخلق الصغيرة.

3- تفاج: أي فرّج ما بين رجليه كي لا يصيبه البول.

وحده. (من عاش بعد الموت: 32).

و الطائفة الثانية: الأحاديث والآثار الدالة علي وقوع الرجعة بعد زمان النبي صلي الله عليه و آله، و منها ما يلي:

## 1 - رجوع بعض صحابة النبي صلي الله عليه و آله إلي الدنيا:

### إشارة

فقد اشتهر بينهم أن بعض صحابة النبي صلي الله عليه و آله رجعوا إلي الحياة بعد الموت، و أنهم تكلموا بما يثبت مذهبهم من تقديم أبي بكر و عمر علي غيرهما:

### منهم: زيد بن خارجه:

فقد أخرج البيهقي بسنده عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجه الأنصاري، ثم من بني الحارث بن الخزرج، توفي زمن عثمان بن عفان، فسجى بثوبه، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم ثم قال:

أحمد أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه، القوي في أمر الله، في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب، القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان علي

ص: 56

منهاجهم، مضت أربع، وبقيت اثنتان أتت بالفتن، وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم عن جيشكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس.

قال يحيى: قال سعيد: ثم هلك رجل من بني خزيمة فسجى بثوبه، فسمع جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

قال البيهقي: هذا إسناد صحيح، وله شواهد.

(دلائل النبوة للبيهقي 55/6).

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة، وأبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا في كتاب (من عاش بعد الموت) بسنده عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلي حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير - يعني إلي أمه -: بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلي أم عبد الله بنت أبي هاشم، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة، وأنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه، وهو يومئذ من أصح أهل

ص: 57

المدينة، فتوفي بين صلاة الأولى و صلاة العصر، فأضجعناه لظهره، وغشيناه ببردين و كساء، فأتاني آت في مقامي، وأنا أسبح بعد العصر، فقال: إن زيدا قد تكلم بعد وفاته، فأنصرفت إليه مسرعا، وقد حضره قوم من الأنصار، وهو يقول أو يقال علي لسانه: الأوسط أجلد القوم، الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، عبد الله أمير المؤمنين، صدق صدق، كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قال: عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة، خلت اثنتان و بقي أربع، ثم اختلف الناس و أكل بعضهم بعضا، فلا- نظام، و أبيضت الأحماء، ثم ارعوي المؤمنون. وقال: كتاب الله و قدره، أيها الناس أقبلوا علي أميركم و اسمعوا و أطيعوا، فمن تولي فلا يعهدن دما، و كان أمر الله قدرا مقدورا، الله أكبر هذه الجنة و هذه النار، و يقولن النبيون و الصديقون: سلام عليكم، يا عبد الله بن رواحة هل أحسست لي خارجة لأبيه، و سعدا اللذين قتلا يوم أحد؟ كَلَّا إِنَّهَا لَظِي (15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوْي (16) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى (17) وَ جَمَعَ فَأَوْعِي [1] . ثم خفت صوته، فسألت



الرهط عما سبقني من كلامه، فقالوا: سمعناه يقول:

أنصتوا أنصتوا. فنظر بعضنا إلي بعض، فإذا الصوت من تحت الثياب، قال: فكشفنا عن وجهه فقال: هذا أحمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

ثم قال: أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله، كان ضعيفا في جسمه، قويا في أمر الله، صدق صدق و كان في الكتاب الأول.

قال البيهقي: هذا إسناد صحيح. (دلائل النبوة للبيهقي 6/55).

وقال البخاري في التاريخ: زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري شهد بدرا، توفي زمن عثمان، وهو الذي تكلم بعد الموت. (التاريخ الكبير 3/383).

وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 3/562، و ابن حبان في الثقات 3/137، وفي مشاهير علماء الأمصار: 37، و الذهبي في الكاشف 1/416، و ابن حجر في تقريب التهذيب: 223، و تهذيب التهذيب 3/353، و الإصابة 2/190، و المزي في تهذيب الكمال

ص: 59

60/10، 61، وابن عبد البر في الاستيعاب 2/417، وابن سعد في الطبقات الكبرى 3/524، وغيرهم.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك... وهو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه قبل موته، وأسري بروحه، فسجى عليه بثوبه، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات في حينه. روي حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير، ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب. (الاستيعاب 2/547).

وقال ابن الأثير في أسد الغابة: وهذا زيد هو الذي تكلم بعد الموت في أكثر الروايات، وهو الصحيح. (أسد الغابة 2/354).

### و منهم: ربيع بن حراش:

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى 6/127:

ربيع بن حراش الذي تكلم بعد الموت.

ص:60

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 3/456:

ربيع بن حراش أخو ربيعي بن حراش الذي تكلم بعد الموت، وذكر أمره لعائشة فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خير التابعين.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة بسنده عن ربيعي بن حراش، قال: أتيت فقيل لي: إن أخاك قد مات.

فجئت فوجدت أخي مسجّي عليه ثوب، فأنا عند رأسه أستغفر له، وأترحم عليه، إذ كشف الثوب عن وجهه، فقال: السلام عليك. فقلت: و عليك. فقلنا: سبحان الله أبعث الموت؟! قال: بعد الموت، إني قدمت علي الله عزّ وجل بعدكم فتلقّيت بروح وريحان وربّ غير غضبان، و كساني ثيابا خضرا من سندس وإستبرق، و وجدت الأمر أيسر مما تظنون، فلا تتكلوا، إني استأذنت ربي عزّ وجل أن أخبركم وأبشركم، فاحملوني إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عهد إليّ ألا أبرح حتى ألقاه. ثم طفي كما هو.

قال البيهقي: هذا إسناد صحيح لا يشك حديثي في

ص:61

صحّته. (دلائل النبوة 6/454).

قلت: ثم إنهم رووا أيضا أن قوما آخرين غير زيد و الربيع قد تكلموا بعد الموت.

قال البيهقي: وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة.

وأخرج بسنده عن عبد الله بن عبيد الأنصاري، أن رجلا من قتلي مسيلمة تكلم، فقال: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عثمان الأمين الرحيم. لا أدري أيش قال لعمر. (دلائل النبوة 6/58).

وأخرج أيضا بسنده عن عبد الله بن عبيد الأنصاري قال: بينما هم يثورون القتلي يوم صفين أو يوم الجمل، إذ تكلم رجل من الأنصار من القتلي، فقال: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان الرحيم. ثم سكت.

قلت: والأحاديث التي رووها في ذلك كثيرة جدا لا يسعنا استقصاؤها(1)، وقد ألف ابن أبي الدنيا في ذلك

ص:62

---

1- راجع مجمع الزوائد 180/5، 230/7. المعجم الأوسط 7/347. المعجم الكبير 202/4، 218/5-219.

كتاباً أسماه: (من عاش بعد الموت)، جمع فيه وقائع كثيرة، فراجعه تجد فيه العجائب.

ثم إن زيد بن خارجه وغيره ممن ذكروا أنهم تكلموا بعد الموت، إن كانت أرواحهم قد ردت إليهم بعد الموت، فهذا إقرار منهم بالرجعة، وإن كانت أرواحهم لم ترد إليهم، بل تكلم علي لسانهم، فهذا لا يعدّ فضيلة لهم، وكلام من تكلم بعد موته حينئذ لا قيمة له، فإنه لا يعلم أنه قول صحابي، بل لا- يعلم قول من هو؟ فلعله قد جري علي لسانهم قول شيطان، أو قول واحد من نواصب الجن، بقرينة إغفاله ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جميع الروايات التي رووها، أو لعل القضية من أصلها مختلقة كما هو الراجح؛ فإن كثيراً من تلك الروايات مروية عن الشعبي، وهو ضعيف عندنا، وإن كان ثقة عندهم يحتج به عليهم.

## 2 - رجوع حمار إلي الدنيا:

أخرج أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه (من عاش بعد الموت) بسنده عن الشعبي أن قوماً أقبلوا من اليمن

ص:63

متطوعين في سبيل الله، فنفق (1) حمار رجل منهم، فأرادوه أن ينطلق معهم فأبي، فقام فتوضأ وصلي، فقال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد عليّ منّة، وإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري.

ثم قام إلي الحمار فضربه، فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وأجمه، ثم ركبه فأجراه فلحق بأصحابه، فقالوا: ما شأنك؟ قال: شأنني أن الله بعث لي حماري. قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكناسة - يعني بالكوفة (2).

قلت: إن الشيعة عند ما يروون أمثال هذه الكرامات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام يتّهمهم مخالفوهم بأنهم يغالون فيهم، وأما رواية هذا الخبر وغيره في حق رجل مجهول من اليمن لا يعرف من هو فإنه لا يعدّ غلوّاً عند القوم، فلا أدري لم باؤهم تجر، وباء غيرهم لا تجر؟

ص:64

1- نفق: أي مات.

2- من عاش بعد الموت: 31. ونقله ابن كثير عنه في البداية و النهاية 6/161 وقال: قال البيهقي: هذا إسناد صحيح.

نعم، باء غيرهم لا تجر بسبب البغض المستتر، و العداء المضمّر، و علامات النَّصب الظاهرة لأهل البيت عليهم السّلام و لشيعتهم.

### 3 - رجوع فصيل ناقة صالح:

قال القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) في بيان أقوال علماء أهل السنة في دابة الأرض: فأول الأقوال أنه فصيل ناقة صالح، و هو أصحّها...

إلي أن قال: و ذلك أن الفصيل لما قتلت الناقة هرب، فانفتح له حجر فدخل في جوفه، ثم انطبق عليه، فهو فيه حتى يخرج بإذن الله عزّ و جل. (الجامع لأحكام القرآن 13/235).

قلت: إن كان فصيل ناقة صالح قد مات لما دخل في جوف الحجر فحياته بعد ذلك إقرار بالرجعة للبهائم، و إن كان الفصيل لم يمت فبقاؤه هذا العمر الطويل جائز في حق البهائم، فكيف لا يجوز عندهم في حق إمام العصر عجل الله تعالي فرجه الشريف!؟

و العجب أن أهل السنة الذين قالوا برجعة بعض

ص: 65

البهائم شنَّعوا علي الشيعة؛ لقولهم برجة أئمة أهل البيت عليهم السّلام و جملة من المؤمنين و بعض المنافقين، كما أنهم سفَّهوا الشيعة  
لقولهم ببقاء الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السّلام عمرا طويلا، مع أنهم زعموا بقاء بعض البهائم عمرا أطول من عمره  
عليه السّلام، و ما عشت أراك الدهر عجبا!!

ص:66



## كلمات أعلام أهل السنة في رجعة النبي صلي الله عليه وآله وأنبيا آخرين

كتب جلال الدين السيوطي رسالة أسماها (تنوير الحلك (1) في إمكان رؤية النبي و الملك)، وهي مشتملة علي فوائد كثيرة ترتبط بموضوع رجعة النبي صلي الله عليه وآله وغيره من الأنبياء عليهم السلام إلي الحياة الدنيا بعد موتهم، وهو وإن لم يصرح بلفظ الرجعة، إلا أن المؤدّي واحد، و لهذا أحببت أن أنقل منها ما ينفع في المقام.

قال السيوطي: فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي صلي الله عليه وسلم في اليقظة، وأن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك و التعجب منه، و ادّعوا أنه مستحيل، فألفت هذه الكراسة في ذلك و سميتها: (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي و الملك)، و نبدأ بالحديث الصحيح الوارد في ذلك. أخرج البخاري و مسلم و أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، و لا يتمثل

ص: 67

---

1- الحلك: الظلام.

وبعد أن ذكر اختلاف الأقوال في معني الحديث، خلص إلي القول بأن المراد هو أن من رأي النبي صلي الله عليه وآله في منامه فسيراه في اليقظة في حياة النبي صلي الله عليه وآله وبعد وفاته.

ونقل عن الإمام أبي محمد بن أبي جمره قوله: وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه، وقال علي ما أعطاه عقله: وكيف يكون من قد مات يراه الحيّ في عالم الشاهد؟ قال: وفي هذا القول من المحذور وجهان خطيران:

أحدهما: عدم التصديق بقول الصادق الذي لا ينطق عن الهوي صلي الله عليه وآله وسلم.

والثاني: الجهل بقدرة القادر و تعجزها، كأنه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة، وكيف قال الله تعالى:

إِضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخِي اللَّهُ الْمَوْتِي [1] (البقرة: 73)، وقصة إبراهيم عليه السلام في الأربع من الطير، وقصة عزيز عليه السلام،

ص:68

فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سببا لحياته، و جعل دعاء إبراهيم عليه السّلام سببا لإحياء الطيور، و جعل تعجّب عزيز سببا لموته و موت حمارة، ثم لإحيائهما بعد مائة سنة، فمن قدر علي ذلك قادر علي أن يجعل رؤيته صلي الله عليه و سلم في النوم سببا لرؤيته صلي الله عليه و اله و سلم في اليقظة.

إلي أن قال: و قد ذكر عن السلف و الخلف و هلم جرّا عن جماعة ممن كانوا رأوه صلي الله عليه و اله و سلم في النوم، و كانوا ممن يصدّقون هذا الحديث، فأوه بعد ذلك في اليقظة، و سألوه عن أشياء كانوا منها متشوّشين، فأخبرهم بتفريجها، و نصّ لهم علي الوجوه التي منها يكون فرجها، فجاء الأمر كذلك بلا زيادة و لا نقص.

قال: و المنكر لهذا لا يخلو إما أن يصدّق بكرامات الأولياء أو يكذب بها، فإن كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه؛ فإنه يكذب ما أثبتته السنة بالدلائل الواضحة، و إن كان مصدّقا بها فهذه من ذلك القبيل؛ لأن الأولياء يكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالمين العلوي و السفلي عديدة، فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك.

انتهى كلام ابن أبي جمرة. (تنوير الحلك ضمن الحاوي للفتاوي: 660).

ثم نقل السيوطي بعض أقوال علماء أهل السنة في رؤية الأولياء للنبي صلي الله عليه وآله حقيقة وفي اليقظة، فقال:

وقال القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمة المالكية في كتابه (قانون التأويل): ذهبت الصوفية إلي أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس، و تزكية القلب، وقطع العلائق، وحسم مواد أسباب الدنيا، من الجاه، والمال، والخلطة بالجنس، والإقبال علي الله تعالي بالكلية علما دائما، وعملا مستمرًا، كشفت له القلوب، ورأي الملائكة، وسمع أقوالهم، واطلع علي أرواح الأنبياء، وسمع كلامهم.

ثم قال ابن العربي من عنده: ورؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن، للمؤمن كرامة، وللكافر عقوبة.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في (القواعد الكبرى): وقال ابن الحاج في المدخل: رؤية النبي صلي الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق، وقل من يقع له ذلك، إلا من كان علي

صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدت غالباً، مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم و  
بواطنهم.

ثم قال: وقال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب (توثيق عري الإيمان): وقد سمع من جماعة من الأولياء في  
زماننا وقبله أنهم رأوا النبي صلي الله عليه وسلم في اليقظة حيّاً بعد وفاته.

ثم نقل السيوطي أقوال الذين قالوا: إنهم رأوا النبي صلي الله عليه وآله أو غيره من الأنبياء عليهم السلام، فقال:

وقال الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور في رسالته، و الشيخ عفيف الدين اليافعي في (روض الرياحين): قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ  
العارفين وبركة أهل زمانه أبو عبد الله القرشي: لما جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر توجهت لأن أدعو، فقبل لي: لا تدع، فما يسمع لأحد  
منكم في هذا الأمر دعاء. فسافرت إلى الشام، فلما وصلت إلى قريب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني الخليل، فقلت: يا رسول الله اجعل  
ضيافتي عندك الدعاء لأهل مصر. فدعا لهم،

ص: 71

ففرّج الله عنهم.

قال اليافعي: وقوله: «تلقاني الخليل» قول حق، لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات، كما نظر النبي صلي الله عليه وسلم إلي موسى عليه السلام في الأرض، ونظره أيضا هو وجماعة من الأنبياء في السماوات، وسمع منهم مخاطبات، وقد تقرّر أن ما جاز للأنبياء معجزة، جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي.

قال: وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن في (طبقات الأولياء): قال الشيخ عبد القادر الكيلاني: رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل الظهر، فقال لي: يا بني لم لا تتكلم؟ قلت: يا أبتاه أنا رجل أعجم، كيف أتكلم علي فصحاء بغداد؟ فقال: افتح فاك. ففتحته، فتفل فيه سبعا، فقال:

تكلم علي الناس، وادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. فصليت الظهر، و جلست، و حضرني خلق كثير، فارتج علي، فرأيت عليًا قائمًا يزازني في المجلس، فقال لي:

يا بني لم لا تتكلم؟ قلت: يا أبتاه قد أرتج علي. فقال: افتح

ص:72

فاك. قال: ففتحتة، فتفل فيه ستًا، فقلت: لم لا تكملها سبعا؟ قال: أدبا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم. ثم توارى عني...

وقال أيضا في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي: كان كثير الرؤية لرسول الله صلي الله عليه وسلم يقظة وناما، و كان يقال: إن أكثر أفعاله متلقاة منه صلي الله عليه وسلم بأمر منه، إما يقظة وإما ناما، ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة، قال له في إحداهن: يا خليفة لا تضجر مني، كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي.

ثم قال: وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتاب (الوحيد) من أصحاب الشيخ أبي يحيى أبي عبد الله الأسواني المقيم بأخميم، كان يخبر أنه يرى النبي صلي الله عليه وسلم في كل ساعة، حتي لا يكاد يكون ساعة إلا ويخبر عنه.

وقال في (الوحيد) أيضا: كان للشيخ أبي العباس المرسي وصلة بالنبي صلي الله عليه وسلم، إذا سلّم علي النبي صلي الله عليه وسلم ردّ عليه السلام، ويجاوبه إذا تحدّث معه.

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في (لطائف المنن): قال رجل للشيخ أبي العباس المرسي: يا سيدي

صافحني بكفك هذه، فإنك لقيت رجالا وبلاداً. فقال:

والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله صلي الله عليه وسلم. وقال الشيخ: لو حجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين.

ثم نقل حكايات كثيرة عن من رأى النبي صلي الله عليه وآله في اليقظة، ثم قال:

ثم رأيت في كتاب (مزيل الشبهات في إثبات الكرامات) للإمام عماد الدين بن إسماعيل بن هبة الله بن باطيش ما نصّه: ومن الدليل علي إثبات الكرامات آثار منقولة عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم، منهم: أبو بكر الصديق رضي الله عنه...

إلي أن قال: ومنهم عثمان بن عفان، قال عبد الله بن سلام: أتيت عثمان رضي الله عنه لأسلم عليه وهو محصور، فقال:

مرحبا بأخي، رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن هذه الخوخة، فقال: يا عثمان حصروك؟ قلت: نعم. قال: عطشوك؟ قلت: نعم. فأدلي لي دلوا فيه ماء، فشربت حتى رويت، حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي، فقال: إن شئت



نصرت عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا. فاخترت أن أفطر عنده صلي الله عليه وسلم. فقتل ذلك اليوم. انتهى.

قال السيوطي: وهذه القصة مشهورة عن عثمان، مخرجة في كتب الحديث، أخرجها ابن أبي أسامة في مسنده وغيره، وقد فهم المصنف منها أنها رؤية يقظة، وإلا- لم يصلح عدّها في الكرامات؛ لأن رؤيا المنام يستوي فيها كل أحد، وليست من الخوارق المعدودة في الكرامات، ولا ينكرها من ينكر كرامات الأولياء. (توير الحلك ضمن الحاوي للفتاوي: 666).

قال السيوطي: ولا يمتنع رؤية ذاته الشريف بجسده وروحه؛ وذلك لأنه صلي الله عليه وسلم و سائر الأنبياء عليهم السّلام أحياء ردّت إليهم أرواحهم بعد ما قبضوا، وأذن لهم في الخروج من قبورهم، والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي، وقد ألف البيهقي جزءا في حياة الأنبياء، وقال في (دلائل النبوة): الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء.

وقال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي: المتكلمون المحققون من أصحابنا أن نبينا صلي الله عليه وسلم

حي بعد وفاته، وأنه صلي الله عليه وسلم يبشّر بطاعات أمته، ويحزن بمعاصي العصاة منهم، وأنه صلي الله عليه وسلم يبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته. وقال: إن الأنبياء لا يبلون، ولا تأكل الأرض منهم شيئاً، وقد مات موسى عليه السلام في زمانه، وأخبر نبينا صلي الله عليه وسلم أنه رآه في قبره مصلياً، وذكر في حديث المعراج أنه رآه في السماء الرابعة، ورأى آدم، وإبراهيم، وإذا صحّ لنا هذا الأصل قلنا: نبينا صلي الله عليه وسلم قد صار حيّاً بعد وفاته وهو علي نبوته. انتهى.

قال: قال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة عن شيخه: الموت ليس بعدم محض، وإنما هو انتقال من حال إلي حال، ويدل علي ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء يرزقون فرحين مستبشرين، وهذه صفة الأحياء في الدنيا، وإذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء أحق بذلك، وقد صحّ أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام، وأنه صلي الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء، ورأى موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره، وأخبر صلي الله عليه وسلم أنه يرد السلام علي كل من يسلم عليه، إلي غير ذلك مما

يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء عليهم السلام إنما هو راجع إلي أن غيَّبوا عنا بحيث لا ندركهم، وإن كانوا موجودين أحياء، ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصَّه الله تعالى بكرامته. انتهى.

وقال: قال البيهقي: فعلي هذا يصيرون كساير الأحياء حيث ينزلهم الله تعالى.

ثم قال: وقال الإمام بدر الدين بن الصاحب في تذكّره: فصل في حياته صلي الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ، وقد دلّ علي ذلك تصريح الشارع وإيماؤه، و من القرآن قوله تعالى:

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [1] (آل عمران: 169)، فهذه الحالة - وهي الحياة في البرزخ بعد الموت - حاصلة لأحد هذه الأمة من السعداء، وحالهم أعلي وأفضل ممن يكون له هذه الرتبة، لا سيما في البرزخ، ولا يكون رتبة أحد من الأمة أعلي من رتبة النبي صلي الله عليه وسلم، بل إنما حصل لهم هذه الرتبة ببركته وتبعيته، و اتصافا بما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة، والشهادة حاصلة للنبي صلي الله عليه وسلم علي أتم الوجوه. وقال صلي الله عليه وسلم: «مرت علي موسى ليلة

أسري بي عند الكئيب الأحمر و هو قائم يصلي في قبره»، و هذا صريح في إثبات الحياة لموسي عليه السلام، فإنه وصفه بالصلاة، و أنه كان قائماً، و مثل هذا لا يوصف به الروح، و إنما يوصف به الجسد، و في تخصيصه بالقبر دليل علي هذا؛ فإنه لو كان من أوصاف الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر؛ فإن أحدا لم يقل: إن أرواح الأنبياء مسجونة في القبر مع الأجساد، و أرواح السعداء و المؤمنين في الجنة.

إلي أن قال: فإذا كان القاضي عياض يقول: «إنهم يحجّون بأجسادهم، و يفارقون قبورهم»، فكيف يستنكر مفارقة النبي صلي الله عليه و سلم لقبره؟! فإن النبي صلي الله عليه و سلم إذا كان حاجاً، و إذا كان مصلياً، و إذا كان يسري به بجسده إلي السماء، فليس مدفوناً في القبر. انتهى.

ثم ختم السيوطي كلامه بقوله: فحصل من مجموع هذه النقول و الأحاديث أن النبي صلي الله عليه و سلم حي بجسده و روحه، و أنه يتصرّف و يسير حيث شاء في أقطار الأرض و في الملكوت، و هو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته، لم يتبدّل منه شيء، و أنه مغيب عن الأبصار كما غيّت الملائكة مع

كونهم أحياء بأجسادهم، فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه علي هيئته التي هو عليها، لا مانع من ذلك، ولا داعي إلي التخصيص برؤية المثال. (تنوير الحلك ضمن الحاوي للفتاوي: 669).

قلت: هذا بعض ما قالوه في كتبهم، وهو كثير جدًا، ونقل ما قاله علماء أهل السنة في ذلك بكامله يستدعي الإطالة، ونحن قد اقتصرنا علي نقل مقدار الحاجة منه، فمن أراد فليطلبه من مظانّه، وهو يدل علي ما نذهب إليه من الرجعة، وهم وإن لم يطلقوا عليه لفظ الرجعة، إلا أنا لا نقول في الرجعة أكثر من ذلك، فإن هؤلاء الذين ذكرنا بعض أقوالهم أنفاً وغيرهم ذهبوا إلي أن الرجعة قد وقعت في الصدر الأول وما بعده من العصور السالفة، وإن أبوا أن يطلقوا لفظ الرجعة عليها.

ص:79

## سبب شدة النفرة من القول بالرجعة

من كل ما مرّ يتّضح أن الرجعة إلى الحياة الدنيا ممكنة عقلا، بل هي واقعة، قد وقعت كثيرا، وقد اعترف علماء أهل السنة بوقوعها كما أوضحناه مفصّلا.

إلا أن القوم أنكروا الرجعة أي إنكار، لا لشيء فيها، وإنما للقول بأن أمير المؤمنين عليه السّلام يرجع إلى الدنيا في آخر الزمان دون الخلفاء الثلاثة، مع أنهم رووا عن علي عليه السّلام أنه قال: قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله: يا علي إن لك في الجنة كنزا، وإنك ذو قرنيها...<sup>(1)</sup>.

قال المنذري في الترغيب والترهيب: قوله صلي الله عليه وسلم لعلي:

«وإنك ذو قرنيها» أي ذو قرني هذه الأمة، وذلك لأنه كان له شجّتان في قرني رأسه، إحداهما من ابن ملجم لعنه الله،

ص:80

---

1- المستدرک علي الصحيحين 3/123 قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وواقفه الذهبي. مجمع الزوائد 277/4، 63/8 قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط... ورجال الطبراني ثقات.

و الأخرى من عمرو بن ود. (الترغيب و الترهيب 3/8).

قلت: بل لأنه يضرب أولاً من ابن ملجم لعنه الله، فيموت ثم يحيا، فيضرب مرة ثانية علي رأسه فيموت.

ولو لا ذلك لما كان لأمير المؤمنين عليه السلام أي خصوصية بسبب تلکم الضربتين، فإن غيره قد ضرب علي رأسه ضربات كثيرة.

ويدل علي ذلك أنهم رووا عن علي عليه السلام أنه قال:

سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي. فقام إليه ابن الكواء فقال: ما كان ذو القرنين؟ أملك كان أم نبي؟ فقال: لم يكن ملكا ولا نبيا، ولكنه كان عبدا صالحا، أحب الله وأحبه الله، وناصح فنصحه، ضرب علي قرنه الأيمن فمات، ثم بعثه الله عز وجل، وضرب علي قرنه الأيسر فمات، وفيكم مثله (1).

ص: 81

---

1- المصنف لابن أبي شيبة 6/349. كتاب السنة لابن أبي عاصم 2/583. فتح الباري 6/295 قال ابن حجر: وسنده صحيح، سمعناه في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء. قلت: أخرجه في الأحاديث المختارة 2/175 إلا أنه لم يقل: «و فيكم مثله»، ولعل هذا من التحريف المتعمد للتراث.

و هذه الرواية واضحة الدلالة علي أن سبب تسمية ذي القرنين بهذا الاسم هو أنه ضرب أولاً علي قرنه الأيمن فمات، ثم بعثه الله، ثم ضرب ثانياً علي قرنه الأيسر فمات.

وقوله: «و فيكم مثله» ظاهر في أن أمير المؤمنين عليه السلام كذلك، وهذا واضح لا غبار عليه.

وبذلك يتضح أن هذه الأخبار فيها إشارة إلي أن أمير المؤمنين عليه السلام يضربه ابن ملجم لعنه الله علي قرنه فيموت، ثم يرجع إلي الدنيا، فيضرب علي قرنه مرة أخرى، فيموت كما وقع مثل ذلك لذي القرنين.

فهذه الأخبار والآثار دالة علي رجعة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي واضحة لا تحتاج إلي مزيد تأمل، إلا أن القوم أنكروا دلالتها علي ذلك؛ لأنها تثبت فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لم تثبت لواحد من الخلفاء الثلاثة، وهذا دأبهم في إنكار كثير من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للسبب نفسه، والله المستعان علي ما يصفون.



## شبهات حول الرجعة

ذكر القوم عدة شبهات حول الرجعة، ونحن سنذكر أهمها.

الشبهة الأولى: أن الرجعة لو صحّت لجاز وقوع التوبة من عتاة هذه الأمة وغيرهم؛ لأنهم لما ماتوا وذاقوا عذاب القبر، ورأوا أهواله، وشدّته، فلن يتوقع منهم إذا عادوا إلى الدنيا أن يتمادوا في غيِّهم وضلالهم، بل المتوقع منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى، ولا سيما أن الملك و السلطان قد انتقل عنهم إلى غيرهم، و كان سلطانهم هو الداعي إلى وقوع المعاصي منهم.

وجوابها: أن هؤلاء العتاة وإن كانت توبتهم ممكنة، إلا أنهم لا يوقفون لها، وعذاب القبر الذي عاينوه ليس بأشد من عذاب يوم القيامة، والله سبحانه قد أخبر في كتابه العزيز أن الكافرين المعاندين الذين حقّ عليهم العذاب يوم القيامة يتمنون أن يرجعوا إلى الدنيا ليصلحوا بزعمهم ما فسد منهم، إلا- أن الله تعالى أكذبهم، فقال: **وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَي النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [1] (الأنعام: 27-28)**، فحال أولئك الذين عادوا إلى الدنيا في الرجعة لن يكون أحسن من حال هؤلاء الذين بعثوا يوم القيامة وعاينوا عذاب النار.

و جوابها: أن هؤلاء العتاة وإن كانت توبتهم ممكنة، إلا أنهم لا يوقفون لها، وعذاب القبر الذي عاينوه ليس بأشد من عذاب يوم القيامة، والله سبحانه قد أخبر في كتابه العزيز أن الكافرين المعاندين الذين حَقَّ عليهم العذاب يوم القيامة يتمنون أن يرجعوا إلى الدنيا ليصلحوا بزعمهم ما فسد منهم، إلا- أن الله تعالى أكذبهم، فقال: وَ لَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَيَّ النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [1] (الأنعام: 27-28)، فحال أولئك الذين عادوا إلى الدنيا في الرجعة لن يكون أحسن من حال هؤلاء الذين بعثوا يوم القيامة و عاينوا عذاب النار.

و هذا المعني يمكن أن يستفاد من صحيحة أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزَّ و جل: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [2] (الإسراء: 72)، قال:

في الرجعة. (مختصر بصائر الدرجات: 20).

قلت: أي أن من كان في حياته الأولي ضالاً عن الهدى فهو في الرجعة كذلك، فكيف تتحقق منه التوبة.

و قد أجاب شيخنا محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد أعلي الله مقامه عن هذه الشبهة في كتابه (الفصول المختارة) فقال:

سأل بعض المعتزلة شيخنا من أصحابنا الإمامية و أنا حاضر في مجلس، فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر

ص:

و المتفقهة، فقال: إذا كان من قولك: إن الله يرد الأموات إلي دار الدنيا قبل الآخرة عند قيام القائم؛ ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين، و ينتقم لهم منهم كما فعل من بني إسرائيل، حيث يتعلقون بقوله تعالى: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [1] (سورة الإسراء: 6)، فما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد، و شمر، و ابن ملجم، و يرجعوا عن كفرهم، فيجب عليك ولايتهم و القطع بالثواب لهم؟ و هذا خلاف مذهب الشيعة.

فقال الشيخ المسؤول: القول بالرجعة إنما قلته من طريق التوقيف، و ليس للنظر فيه مجال، و أنا لا أجيب عن هذا السؤال؛ لأنه لا نصّ عندي فيه، و لا يجوز لي أن أتكلف - من غير جهة النص - الجواب. فشّنع السائل و جماعة المعتزلة عليه بالعجز و الانقطاع.

قال الشيخ أيده الله: فأقول: أنا أبين في هذا السؤال جوابين:

أحدهما: أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل؛ لأنه يكون آنذاك قادرا عليه و متمكنا منه،

لكن السمع الوارد عن أئمة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود في النار، والتدين بلعنهم و البراءة منهم إلي آخر الزمان، منع من الشك في حالهم، وأوجب القطع علي سوء اختيارهم، فجزوا في هذا الباب مجري فرعون و هامان و قارون، و مجري من قطع الله علي خلوده في النار. و دل القطع علي أنهم لا يختارون الإيمان ممن قال الله: **وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [1] (الأنعام: 111)**، يريد: إلا أن يلجئهم الله، و الذين قال الله تعالي فيهم: **وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ [2] (سورة الأنفال: 8)**، و قال الله تعالي لإبليس: **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [3] (سورة ص: 85)**، و قال: **وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ [4] (سورة ص: 78)** و قال: **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ [5] (سورة الأنعام: 28)**، و قال: **سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ [6] (سورة المسد: 3)**، فقطع عليه بالنار، و أمن من انتقاله إلي ما يوجب له الثواب، و إذا كان الأمر علي ما وصفناه بطل ما

و الجواب الآخر: أن الله سبحانه إذا ردّ الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم تقبل لهم توبة، و جروا في ذلك مجري فرعون لما أدركه الغرق، قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ [1] (سورة يونس: 90)، قال سبحانه له: الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [2] (سورة يونس: 91)، فردّ الله عليه إيمانه، و لم ينفعه في تلك الحال ندمه و إقلاعه، و كأهل الآخرة الذين لا يقبل الله لهم توبة و لا ينفعهم ندم؛ لأنهم كالملجئين إلي ذلك الفعل؛ و لأن الحكمة تمنع من قبول التوبة أبداً، و توجب اختصاصها ببعض الأوقات. و هذا هو الجواب الصحيح علي مذهب الإمامية، و قد جاءت به آثار متظافرة عن آل محمد عليهم السّلام، فروي عنهم في قوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ بَتًّا فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [3] (سورة الأنعام: 158)، فقالوا:

«إن هذه الآية هو القائم عليه السّلام، فإذا ظهر لم تقبل توبة

المخالف»، و هذا يبطل ما اعتمده السائل. (الفصول المختارة: 115).

الشبهة الثانية: أن من يرجع إلي الحياة الدنيا في الرجعة لا يخلو إما أن يكون مكلفاً أو غير مكلف، فإن رجع إلي الدنيا غير مكلف، كان له أن يفعل ما يشاء من الموبقات والمآثم من دون أن يلحقه إثم ولا عقاب، ولا حاجة له حينئذ لعمل الطاعات لعدم حصوله علي الثواب بفعلها، فنصرة صاحب الزمان عليه السلام لا ثواب فيها، مع ما في نصرته عليه السلام من احتمال القتل أو الجرح من دون فائدة.

كما لا يعاقب من حاربه ممن رجع من العتاة والمنافقين، و هو باطل بالاتفاق.

و أما إن قيل: إنه يرجع مكلفاً، فقد انتقض ما هو متفق عليه من أن ابن آدم إذا مات انقطع عمله.

و جوابها: أنا نقول: إن من مات انقطع عنه التكليف، و لكن إذا رجع إلي الدنيا عاد إليه التكليف من جديد، و لا محذور في ذلك، فإن الدنيا دار تكليف من غير فرق بين من يحيا فيها حياته الأولى أو حياته الثانية في

الشبهة الثالثة: أن كل من مات فإنه يعلم أنه من أهل الجنة أو من أهل النار، ويكون قبره بعد المساءلة إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. فمن علم أنه من أهل الجنة كيف يرجع إلي دار التكليف مرة ثانية، فلا يدري بعد ذلك ما يقع في حياته الثانية، فربما يفتن في دينه فيكون من أهل النار، وهذا يقتضي ألا يرضي عاقل برجوعه إلي الدنيا مرة ثانية.

و جوابها: أن من عاش في دولة سلاطين الجور، التي التبس فيها الحق بالباطل، وفي زمان الخوف و التقية، حيث كانت الأهواء و الفتن تحوطه من كل جانب و مكان، و مع ذلك آمن و عمل صالحا، مع صعوبة الأمر و شدته، إلي أن مات مستوجبا رضوان الله و جنانه، فكيف يزل عن الحق إذا رجع إلي الدنيا، و عاش في دولة الحق و العدل و قد زالت الفتن، و انحسرت الأهواء، و ارتفع الخلاف بين الناس؟

و لعل الكثير من المؤمنين يطمعون في أن يرجعوا إلي الدنيا؛ ليجاهدوا في سبيل الله تحت راية إمام عادل،

ولينعموا في دولة العدل، ويسعدوا بظهور الحق، ويستكثروا من الأجر والثواب، وغير ذلك من الدواعي المهمة التي لا تنال إلا بالرجعة.

الشبهة الرابعة: وهي أقوى شبهات منكري الرجعة كما قال الحر العاملي في كتابه (الإيقاض من الهجعة):

412. وحاصلها أنه قد تقرّر أن الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، وأن المهدي عليه السّلام خاتم الأوصياء والأئمة، فلا يجوز أن تكون الرجعة في زمان المهدي عليه السّلام ولا بعده؛ لأنه يلزم إما عزله عليه السّلام، وقد ثبت استمرار إمامته إلى يوم القيامة، وإما تقديم المفضل علي الفاضل، أو زيادة الأئمة علي اثني عشر، وعدم عموم رئاسة الإمام.

وقد أجاب الحر العاملي علي هذه الشبهة بعدة إجابات:

منها: أنه يمكن كون رجعة الأئمة عليهم السّلام كلها بعد موت المهدي عليه السّلام وهو الظاهر؛ لما روي من طرق كثيرة أن أول من يرجع إلى الدنيا الحسين عليه السّلام في آخر عمر المهدي، فإذا عرفه الناس مات المهدي، وغسله الحسين عليه السّلام، وتلك



المدة اليسيرة جدا تكون مستثناة للضرورة.

قلت: لعل استثناء هذه المدة اليسيرة من أجل أن يتسلم الإمام الحسين عليه السلام مهام الدولة من الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ويظهر من بعض الأخبار أن رجعة الإمام الحسين عليه السلام إنما تكون بعد موت الإمام المهدي عليه السلام، فلا تكون هناك مدة يسيرة مستثناة.

و من تلك الأخبار ما رواه الشيخ الحسن بن سليمان الحلبي قدس سره في مختصر البصائر: 165، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: سئل عن الرجعة، أحق هي؟ قال: نعم. فقليل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين عليه السلام يخرج علي أثر القائم.

قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا [1]، قوما بعد قوم.

ويمكن لنا أن نجيب عن هذه الشبهة أيضا بأننا نحتمل أن يقوم جميع الأئمة عليهم السلام بمهام الإمامة في وقت واحد من غير حاجة إلي عزل الإمام المهدي عليه السلام عن إمامته، ولا يلزم علي ذلك إشكال تقديم المفضول علي

ص: 91

الفاضل، و لا عزل الإمام المهدي عليه السلام عن إمامته، و هو واضح.

كما يمكن الجواب بأن أحاديث الرجعة مسلّمة و متواترة عندنا بنحو الإجمال، و أما تفاصيل ما يحدث في الرجعة - و منها تفاصيل تولي الإمامة في حال اجتماع الأئمة عليهم السّلام - فهذا لا نعلمه، و لا نقول فيه بغير علم، و نحن لسنا مكلفين به في ظرفه، و لا تجب علينا معرفة التكليف فيه، فحاله حال كثير من الأمور التي تقع في آخر الزمان مما لا نعلمه.

ص: 92

## حوادث طريفة حول الرجعة

حفلت كتب التاريخ والأدب بسرد وقائع حصلت بين بعض الشيعة القائلين بالرجعة، وبين آخرين ينكرونها، بل ويشنّعون علي الشيعة بها، وبعض تلك الحوادث لا يخلو من فائدة و طرافة.

منها: ما ذكره محمد بن خلف بن حيان في كتابه (أخبار القضاة)، بسنده عن الحارث بن عبد الله الربيعي، قال: كنت جالسا في مجلس للمنصور وهو بالحبس الأكبر، و [القاضي] سوار عنده، و السيد [الحميري] ينشده:

إنّ الإله الذي لا شيء يشبهه

آتاكم الملك للدينيا وللدين

آتاكم الله ملكا لا زوال له

حتي يقاد إليكم صاحب الصين

و صاحب الهند مأخوذ برمته

و صاحب الترك محبوس علي هون

ص: 93

حتى أتى علي القصيدة والمنصور مسرور، فقال سوار: هذا يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، والله إن القوم الذين يدين بحبهم غيركم، وإنه لينطوي علي عداوتكم.

فقال السيد: والله إنه لكاذب، وأني في مدحيك لصادق، ولكنه حملة الحسد إذ رآك علي هذه الحال، وإن انقطاعي ومودتي لكم أهل البيت، وخلافي لرأي أبيه، ومعاندتي لهما، لم تساير من أنصرف عنكم، وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والإسلام، وقد أنزل الله عزّ وجلّ علي نبيّه عليه السّلام في أهل بيته: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [1]. (الحجرات: 4). فقال المنصور: صدقت. فقال سوار: إنه يقول بالرجعة. فقال:

أما قوله: «إنه يقول بالرجعة»، فإن الله عزّ وجل يقول:

رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ [2] ، وقال: فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ [3] ، وقال: فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [4] ، إنما قلت مثل هذا، ولكنه يرجع بعد الموت كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذرة؛ لأنه متجبر، وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:

«يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة»، وفي حديث

آخر: «في صورة القردة و الخنازير، يغشاهم الذل من كل مكان».

ثم قال:

جائيت سوارا أبا شملة عند الإمام الحاكم العادل

فقال قولاً خطل كلّه عند الوري الحافل و الشاغل

ما دبّ عما قلت من وصمة في أهله بل ليجّ في الباطل

و بان للمنصور صدقي كما قد بان كذب الأنوك الجاهل

يبغض ذا العرش و من يصطفي من غلّه بالبين الفاصل

و يعتدي في الحكم في معشر أدوا حقوق الرّسل للراسل

فبين الله تراويقه فصار مثل الهائم الهامل(1)

و قال صلاح الدين الصفدي في كتابه (الوافي بالوفيات): قال الصولي: حدثنا أبو العيّن، قال: السيّد مذبذب يقول بالرجعة، و قد قال له رجل

من ثقيف: بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة! قال: هو ما بلغك. قال:

فأعطني ديناراً بمائة دينار إلي الرجعة! فقال له السيّد: علي

ص: 95

---

1- أخبار القضاة 2/74، و قد أصلحنا بعض الآيات بالرجوع إلي مصادر أخري ذكرت هذه الواقعة.

أن توثق لي بمن يضمن أنك ترجع إنسانا، أخاف أن ترجع قردا، أو كلبا، فيذهب مالي(1).

وأخرج الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) بسنده عن محمد بن جعفر الأسامي، قال: كان أبو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة، وكان شيطان الطاق(2) يتهم أبا حنيفة بالتناسخ، قال: فخرج أبو حنيفة يوما إلى السوق، فاستقبله شيطان الطاق و معه ثوب يريد بيعه. فقال له أبو حنيفة: أتبيع هذا الثوب إلي رجوع علي؟ فقال: إن أعطيتني كفيلا أن لا تمسخ قردا بعتك. فبهت أبو حنيفة.

ص:96

1- الوافي بالوفيات 198/9.

2- هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريقة البجلي مولي، الأحول أبو جعفر، كوفي، صيرفي، يلقب بمؤمن الطاق و صاحب الطاق، و يلقبه المخالفون بشيطان الطاق، روي عن الإمام زين العابدين، و الإمام الباقر، و الإمام الصادق عليهم السلام. و كان له دكان في طاق المحامل بالكوفة، فيرجع إليه في النقد، فيرد ردًا يخرج كما يقول، فسَمِّي شيطان الطاق. له كتاب (افعل لا تفعل)، و كتاب (الاحتجاج) في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب مجالسه مع أبي حنيفة و المرجئة. قال الشيخ الطوسي في الفهرست: 207: و كان ثقة متكلمًا حاذقًا حاضر الجواب. (رجال النجاشي 2/203 باختصار).

قال: ولما مات جعفر بن محمد، التقي هو وأبو حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أمّا إمامك فقد مات. فقال له شيطان الطاق: أمّا إمامك فمن المنظرين إلي يوم الوقت المعلوم(1).

ص:97

---

1- تاريخ بغداد 13/411.





بعد هذا البيان كله يتضح جليًا أن الرجوع إلي الحياة الدنيا من بعد الموت أمر ممكن عقلا، بل هو واقع في الأزمنة السالفة، وواقع في هذه الأمة كما مرّ، بل سيقع في آخر الزمان حتماً.

وهذا الذي قلناه هو الذي نطقت به الآيات القرآنية الشريفة، ودلت عليه الأحاديث الثابتة عند الشيعة وأهل السنة، فلا مناص حينئذ من الاعتقاد بالرجعة، ولا سبيل إلي جحدها وإنكارها.

وسواء أثبتت الرجعة كما يقول الشيعة الإمامية، أم لم تثبت كما يقول أهل السنة، فإنها تبقى مسألة خلافية يجوز فيها الاجتهاد، ولا يحق لمنصف أن يعمد إلي تكفير القائلين بها أو تفسيقهم، ولا سيما أنها لا تعد من أصول مذهب الشيعة الإمامية، ولا يضر جهل الشيعي بها، ومن قال بالرجعة إن كان مخطئاً فخطؤه ناشئ عن اجتهاد منه، ولا يستلزم القول بها إنكار أصل من أصول الدين، أو جحد

آية من آيات الكتاب العزيز، حتى يلزم تكفيره، أو تقسيقه، أو رد روايته.

ولئن كان أعلام أهل السنة السابقون يحملون علي من يقول بالرجعة، ويضعفون الراوي لأجل ذلك وإن كان صدوقاً ثبتاً، إلا أنه لا يجب تقليدهم في هذه المسألة، واللازم هو النظر في أدلتهم بإنصاف، لقبولها أو ردّها، من أجل الوصول إلي قناعة جديدة حول هذه المسألة، و حول تقييم القائلين بالرجعة.

هذا ما أردنا بيانه في هذه الرسالة الموجزة، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يرينا الحق حقاً، ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً، ويرزقنا اجتنابه، وألا يكلنا إلي أنفسنا فنتبع هواناً، إنه علي كل شيء قدير، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين.

ص:100



ما هي الرجعة؟ 9

رأي الشيعة الإمامية في الرجعة 11

رأي علماء أهل السنة في الرجعة 19

إمكان الرجعة عند العقل 24

الآيات القرآنية الدالة علي وقوع الرجعة في الأمم السالفة 26

الآيات القرآنية الدالة علي وقوع الرجعة في آخر الزمان 34

أحاديث الرجعة في كتب الشيعة الإمامية 49

أحاديث الرجعة في كتب أهل السنة 54

1 - رجوع بعض صحابة النبي صلي الله عليه وآله إلي الدنيا 56

2 - رجوع حمار إلي الدنيا 63

3 - رجوع فصيل ناقة صالح 65

كلمات أعلام أهل السنة في رجعة النبي صلي الله عليه وآله وأنبياء آخرين 67

سبب شدة النفرة من القول بالرجعة 80

شبهات حول الرجعة 83

حوادث طريفة حول الرجعة 93

خاتمة 99

محتويات الكتاب 102

ص: 103

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

